77 - .

الصلاة والسلام وقد أنزلنا آيات بينات حال من واو كبتوا أى كبتوا لمحادتهم والحال أن قد أنزلنا آيات واضحات فيمن حاد ا ورسوله ممن قبلهم من الأمم وفيما فعلنا بهم وقيل آيات تدل على صدق وصحة ما جاء به وللكافرين أى بتلك الآيات أو بكل ما يجب الإيمان به فيدخل فيه تلك الآيات دخولا أوليا عذاب مهين يذهب بعزهم وكبرهم يوم يبعثهم ا منصور بما تعلق به اللام من الاستقرار أو بمهين أو بإضمار اذكر تعظيما لليوم وتهويلا له جميعا أى كلهم بحيث لا يبقى منهم احد غير مبعوث أو مجتعين في حالة واحدة فينبئهم بما علموا من القبائح ببيان صدورها عنهم أو بتصويرها في تلك النشاة بما يليق بها من الصور الهائلة على رؤوس الاشهاد تخجيلا لهم وتشهيرا بحالهم وتشديدا لعذابهم وقوله تعالى أحصاه ا استئناف وقع جوابا عما نشا مما قبيله من السؤال إما عن كيفية التنبئة أو عن سببها كأنه قيل كيف ينبئهم بأعمالهم وهي أعراض متقضية متلاشية فقيل أحصاه ا عددا لم يفته منه شيء فقوله تعالى ونسوه حينئذ حال من مفعول أحصى بإضمار قد او بدونه على الخلاف المشهور أو قيل لم ينبئهم بذلك فقيل أحصاه ا ونسوه فينبئهم به ليعرفوا أن ما عاينوه من العذاب إنما حاق بهم لأجله وفيه مزيد توبيخ وتنديم لهم غير التخجيل والتشهير وا على كل شيء شهيد لا يغيب عنه امر من الأمور قط والجملة اعتراض تذييلي مقرر لإحصائه تعالى وقوله تعالى ألم تر ان ا يعلم ما في السموات وما في الأرض استشهاد على شمول شهادته تعالى كما في قوله تعالى ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم في ربه وفي قوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون أي ألم تعلم علما يقينا متاخما للمشاهدة بأنه تعالى يعلم ما فيهما من الموجودات سواء كان ذلك بالاستقرار فيهما أو بالجزئية منهما وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الخ استئناف مقرر لما قبله من سعة علمه تعالى ومبين لكيفيته ويكون من كان التامة وقرىء تكون بالتاء اعتبارا لتأنيث النجوى وإن كان غير حقيقي أى ما يقع من تناجي ثلاثة نفر أى من مسارتهم على أن نجوى مضافة الى ثلاثة أو على انها موصوفة بها إما بتقدير مضاف أى من أهل نجوى ثلاثة أو بجلعهم نجوى في أنفسهم إلا هو أى ا D رابعهم أى جاعلهم أربعة من حيث إنه تعالى يشاركهم فى الإطلاع عليها وهو استثناء مفرغ من أعم الأحوال ولا خمسة ولا نجوى خمسة إلا هو سادسهم وتخصيص العددين بالذكر إما الخصوص الواقعة فإن الآية نزلت فى تناجى المنافقين وإما لبناء الكلام على أغلب عادات المتناجين وقد عمم الحكم بعد